مبادرة أقوى من أن ترفض

محمد حسين النظاري

● قليلة هي الفرص التي يجب على الإنسان أن يغتنمها إن هو أراد أن يخرج مما هو فيه، ولأن الوضع الذي نحن فيه أصبح معقدا لدرجة أن الأفق لا تنبئ بخير، إلا أن بارقة الأمل دائمة ما تصدر عن رجال خبروا الحياة، من خلال معاصرتهم لكثير من المحن، ولأن الحلول لا تعد حلولا إلا إذا لامست كبد المشكلة وعالجت مصدر الداء، كل ذلك تجلت ملامحه في المبادرة التي قدمها رئيس الجمهورية أمام المشاركين في المؤتمر الوطني بميدان الفقيد علي محسن المريسي، ولو تمعنا في محتواها لوجدناها نسخة طبق الأصل لما نادت به المعارضة طويلا، إلا أن الغريب والذي يصيب أي عاقل بالدهشة، هو رفض المبادرة الجريئة من قبل المعارضة حتى قبل أن ينهي الأخ الرئيس كلمته، وليس لذلك أي معنى سوى أن المعارضة تتجه للرفض من أجل الرفض فقط، لا من حيث المضمون أو الشكل أو الحيثيات، وإلا لكانت المعارضة أخذت وقتها وتشاورت فيما بينها، على الأقل لتقنع الناس بجدوى رفضها وما هي الأسباب التي ارتكزت عليها.

● لن أبالغ إن قلت بأن الأخ الرئيس قد فاجأ حتى المقربين منه في صيغة وتوقيت ومكان المبادرة، فالصيغة بدت متناغمة تمام مع ما يدعو إليه شباب التغيير، وجاءت منسجمة مع ما سعت إليه المعارضة، ومن حيث التوقيت فقد جاءت في وقتها، لا كما يقال أنها أتت متأخرة، ولا يوجد تأخير بين المتحاورين إطلاقا، فنحن نرى المتقاتلين في دول أخرى يجلسون على طاولة الحوار بعد آلاف القتلى ولم يقل لهم احد أن الوقت قد تأخر أو فات، فتصل متأخر خير من أن لا تصل أبدا، أما من ناحية المكان فقد جاء وفق الرؤية التي دعت إليها المعارضة في إحدى نقاطها الخمس، بأن يتوجه الأخ الرئيس بمبادرته إلى الشعب وهو ما فعلا تماما، فقد نادى بما يفيد الشعب نفسه، فالشعب هو الباقي، والأشخاص زائلون بمفهوم الشخصنة، والأحزاب زائلة بمفهوم الانتهازية بما فيها الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة، ويبقى الوطن الذي يحوي بين جنباته الشرفاء فقط.

● لقد صدمت مبادرة الأخ الرئيس المعارضة لأنها لم تتوقع منه ذلك لأنها بكل بساطة قاسته بمستوى فهم بعض أعضائها للأحداث الجارية، وكنت واثقا وراهنت الجميع بأنه سيقدم كل شيء لتجنيب الوطن ويلات القادم المؤلم، وقلت في مقالي السابق بالحرف الواحد (وان كنت أتوقع منه أن يقدم ما لا يخطر على بال احد من أجل مصلحة اليمن وهو الذي عودنا على تقديم العديد من المبادرات، فلندعه يقود عملية تصحيح واسعة، إنها فرصتنا جميعا أن نحّكم لغة العقل من أجل التغيير الإيجابي بأقل خسائر ممكنة)، وذلك ما حصل ولكن ما راهنت عليه أيضا أن ترفض المعارضة اي مبادرة لكن المفاجئة أن ترفض حتى من قبل تسمع.

● إخواني وأخواتي الشباب والفتيات في ساحة الجامعة وميدان التحرير وبقية ساحات الوطن، يا من لا تتبعون المعارضة ولا الحزب الحاكم، انتم فقط من وجهت إليكم المبادرة مع بقية أفراد الشعب، وانتم من فرضتم واقع التغيير السلمي في بداية الأمر قبل أن يتسلق على أعناقكم من لهم مآرب أخرى، لقد نلتم انتم أيها الشباب ما لم تنله المعارضة بجحافلها، لأنكم بدأتم بصدق قبل أن ينحرف مسار البعض وتتفوق عليه الرغبة الحزبية عن الانتماء للوطن، يكفيكم اليوم أن تفاخروا بأنكم مصدر التغيير بأسلوب سلمي مغاير تماما لما حدث ويحدث في الدول الأخرى، ورحم الله كل روح بريئة أسلمت نفسها إلى بارئها من قوات الأمن وشباب الوطن ومن الله على المصابين بالشفاء العاجل.

● في اعتقادي بأن المبادرة ستكون حاسمة في توضيح الرؤى ليس أمام الداخل فقط بل أمام الرأي العالمي، فقد اتضحت الرؤية طرف يقدم التنازلات حتى وأن كانت متأخرة وطرف يرفضها حتى قبل سماعها، طرف يريد تهدئة الأمور، والآخر يقود إلى اشتعالها، وكما يقول المثل تستطيع أن تخدع بعض الناس لبعض الوقت ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت.

● فخامة الرئيس حتى يكون للمبادرة صدىً فعال فعليكم الإسراع في تنفيذها، وبالتوازي معها يجب الإعلان عن كشوفات المفسدين في السلطة والمعارضة، وإذاعة أسمائهم في وسائل الإعلام، وعلى هيئة مكافحة الفساد أن لا تحاربه على استحياء بل عليها أن تعلم الشعب بما وصلت إليه من نتائج، لكي يتسنى للناس معرفة المفسد من المحسن، وإلا ما دورها إن بقيت الملفات لديها أو رفعت سرا للنيابة العامة، ففي هذا استغفال للرأي العام الراغب في كشف الفاسدين، وألا تظل هذه الكلمة منفردة بل يجب أن تضاف إليها القوائم الاسمية للمفسدين والمتنفذين والمتلاعبين بخيرات البلاد والعباد.

● فخامة الرئيس أنت عازم على التغيير فلا تجعل للتغيير حدوداً ولا أقارب وهيئات ولا أحزاب ولا منظمات، اجعل سيف التغيير يطال الجميع بالحق، فالشعب بعد سماع مبادرتكم الشجاعة ينتظر منكم التطبيق، فالوقت لم يتأخر كما يقول البعض بل هو بدأ فعلا، والناس كلما شعرت بخطوات التغيير، وبدأت تتلمسها على أرض الواقع، هم فقط من سيثورون على أعداء الوطن، وحينها لن تجد في صف الطرف الآخر احد، فالطرف الآخر يزايد على التغيير، فإن بدأ التغيير فعلا فلن يجدوا شيئا آخر يزايدون عليه.

باحث بجامعة الجزائر
mnadhary@yahoo.com

تنمية السلوك

حاتم علي

.. أشياء عديدة تتداخل في تقاسيم حياتنا ، ليفرد لها مساحات واسعة في عملية التعامل المجتمعي لكن أسباب نجاحها ضعيفة من خلال الواقع.. في تعاملنا مع الشجرة وسط الشارع ما ينم عن تحدر في محطة السلوك السليم فالمشاهد أن أحدنا وهو في انتظار أن يقطع الشارع فما تجد يده إلا وقد علقت في غصن شجرة يريد قطعها بشكل لا إرادي .. هذا العمل ناتج عن أسلوب فج في تعامل الفرد بالبيئة فما تزال المحافظة غائبة ما ينتج من مثل هذه الأعمال غير السوية.

إن تنمية روح السلوك في الإنسان هي تنمية الفضيلة بكل معانيها القيمة ذلك يأتي من خلال حرص الفرد على حسن تخاطبه مع الآخرين كنمط حياتي ليأتي بعد ذلك دور الحركة في مسيرة التعايش في وسطنا الاجتماعي إننا بحاجة حقيقية تكمن في زيادة جرع الوعي ليقود هذا الوعي المطلوب إلى اتخاذ مسار سليم يكون بمقتضاه أن يقوم الجميع بالحفاظ على بيئتهم ومكانهم ، بل وتصحيح سلوكيات من ثبت بنفسه عكس ذلك وفقا لتعاليم نبيلة يعدها الفرد لتصبح واقعا ينتهجه الناس وتجدده قواميس الحياة كلها.

إن التجسيد العملي لمثل هذه القيم يجب أن يلقى استجابة في مطلوب القادم من أيام حياتنا التي ارتبطت حياة الناس فيها، وهذا ضاعف مشكلاتنا الحياتية في كيفية التعامل من أجل الحفاظ على حياتنا ومقدراتها على اختلاف مناحي الحياة.

أرجو أن يكون القادم من أيامنا أجمل فيه من احترام الآخر والمحيط فرضية ثابتة تتجدد وتتطور بتطور الأيام.

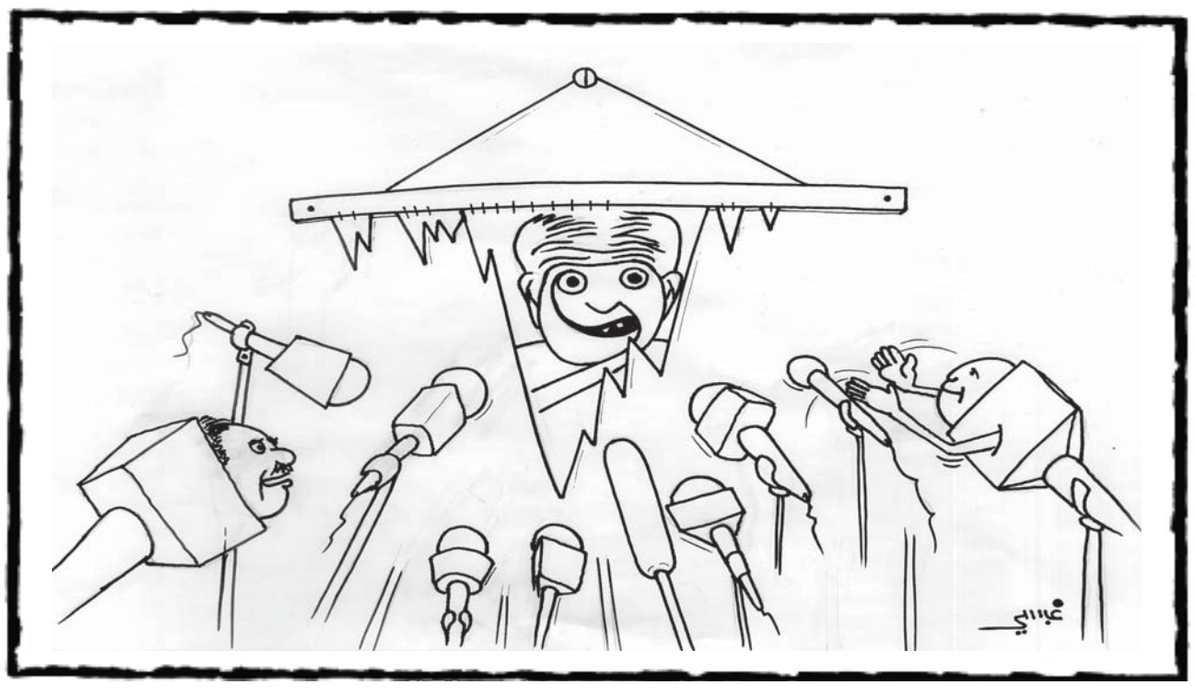

موسم الأمطار

عبدالله البحري

●،، تبشر الأيام القادمة- بإذن الله تعالى- ومن ثم بحسب معالم الزراعة التي باتت هذه الأخيرة غير معروفة لدى كثير من جيل اليوم من العاملين في مجال الزراعة بأن موسم الأمطار قد حل رغم تأخره بعض الوقت ولأسباب يعلمها رب السموات والأرض، ولأن معظمنا يعي ويدرك بأن بلادنا معتمدة على هذه الأمطار سواء من حيث منافعها في الري أو ما تسمى بالزراعة المطرية على اعتبار معظم الأراضي الزراعية تسقى عبر ما ينزل من الغيث فضلاً عن كونها أمطاراً تذهب بعض سيولها وتجمع في سدود وحواجز وكرفانات أصبحت تعطي رافداً للكثير من الآبار والأحواض الجوفية، وربما أن اهتمام وتوجه القيادة السياسية في جانب التوسع وإنشاء هذه السدود بالمشاركة مع الداعمين لمشاريع من هذا النوع لأجل استغلال الأمطار التي تهبط من السماء في الشرب والري والاستخدامات الأخرى..!!

إن هطول الأمطار منذ أيام على عدد من محافظات الجمهورية نعمة من الله سبحانه والتي تستحق أن نحمده عليها ونعمل في ذات الوقت على استغلال قطراتها وتجميعها وفق الحاجة لها وكما فعل أجدادنا وأسلافنا الذين اشتهروا ببناء وهندسة السدود والقنوات الخاصة بالري والشرب، ولا ريب أن هناك منظمات محلية ودولية لذات التوجه الحكومي وصولاً لتعميم فكرة الاعتماد على مياه السدود وكذا استغلال مخزون مياه الأمطار في ري المزروعات وبالطرق المساهمة في ترشيد قطراتها وعدم استنزاف المخزون منها وعبر استخدام وسائل الري الحديثة..!

هناك من يساهم في ابتكار أو بالأحرى تقليد الأسلاف في جمع وتصريف مياه الأمطار من خلال إقامة أحواض وصهاريج أرضية توجه إليها مصبات وسيول هذه الأمطار وعبر الأسطح وبعض الممرات والشوارع ومن ثم جعلها تتكاثر حتى وقت الحاجة لها كما هو في بعض المساجد القديمة في المدن والريف وبعض المناطق الزراعية.. والله المعين والموفق

الوجه الآخر لـ(فيس بوك)!!

نورالدين القعاري

لم يكن يدرك «مارك جوكربيرج» مؤسس موقع الـ(Face Book) الاجتماعي الذي كان يجلس على شاشة كمبيوتر صغيرة في حجرته بجامعة هارفارد الأمريكية أنه ببحثه المقدم إلى المدرسة سيربط العالم عبر نافذة واحدة، فقد وصل عدد المستخدمين إلى ما يقارب 500 مليون مستخدم والعدد في ازدياد مستمر.

■ إلا أن لكل «جواد كبوة» ولن نكمل المثل القائل «ولكل عالم هفوة» لأن مارك جوكربيرج طالب لم يتجاوز عمره الـ 24من العمر.. الكبوة تمثلت في المخاوف التي توقعها المستخدمون من أول يوم من التسجيل وهي سياسة خصوصية الموقع الذي يتيح للطرف الآخر أن يأخذ ما يشاء من بيانات تتمثل بـ(صور، فيديو، رسائل، بيانات شخصية) قد لا يحب الكثير من المستخدمين أن يراها أحد فضلاً عن أن يشاركوا فيها.. علم الكثير منا هذه الخصوصية فقام الكثير ممن سجلوا في هذا الموقع بسحب المعلومات الخاصة بهم ومسح البيانات التي لا يريدون أن تظهر أملاً في الحفاظ على الخصوصية..

■ الموقع أفاد الكثير والكثير من الأشخاص المستخدمين له في عملية التواصل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية إلا أن بعضاً من المستخدمين وللأسف الشديد لم يستخدمه الاستخدام المرجو والوظيفة التي صمم من أجلها حيث قام محترفو تقنية «الفيتشوب» وهو نظام احترافي يقوم بفبركة الصورة بمعنى أنه يستخدم رأس صورة وتركيبها على جسم آخر، لشخصيات نكن لها كل الحب والتقدير .. وعلى نحو يفاجأ به كثير من العامة الذين لا يفهمون مثل هذه البرامج التحويلية وكما نفاجأ نحن بهذه الوقاحة وبوضعية سخرية وعدم احترام لرموز وطنية.. وكما يقول الشاعر « إن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وان كنت تدري فالمصيبة أعظم»

وتتمثل الدراية في موقع «الفيس بوك» بقيام المستخدم بالضغط على مربع «مشاركة» الذي يقوم بدوره بعرض هذه الصورة أو مجموع الصور المفبركة على كل الأعضاء المشاركين والأصدقاء المعروفين وهلم جرًا، بمشاركة مثل هذه الصورة السيئة التي لا تعبر عن أخلاقيات المجتمع اليمني المحافظ ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وصل إلى التطاول على الرموز الوطنية التي لطالما كانت عيوناً ساهرة من أجل الوطن وأمنه واستقراره، ولم ينته المطاف عند هذا الحد بل طالت هذه الأعمال العلماء الذين لا ينبغي المساس بهم ونعتهم بأخذ المال من مصادر تملي عليهم ما يقولون من الفتاوى مع العلم أن أول من يحاسب هم العلماء، والعلماء هم ورثة الأنبياء، وعليهم المسئولية الكاملة في توجيه الأمة وهناك من يستغل هذه التقنية، ويتحدث بالألفاظ النابية القذرة التي تطال أعراض الناس في أغلب الأوقات، مطبقين المثل القائل (خالف تعرف).

■ ونحن كمجتمع مسلم يمني لا يليق بنا وبتقاليدنا اليمنية ولا بتعاليمنا الإسلامية أن ننجر إلى هذه الأعمال والأفعال التي يجب أن تقف عند حدها ، وأن تضع لها الضوابط.. والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام يقول: ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا))..

nooralddin@gmail.com

إعـــ
إعـــ